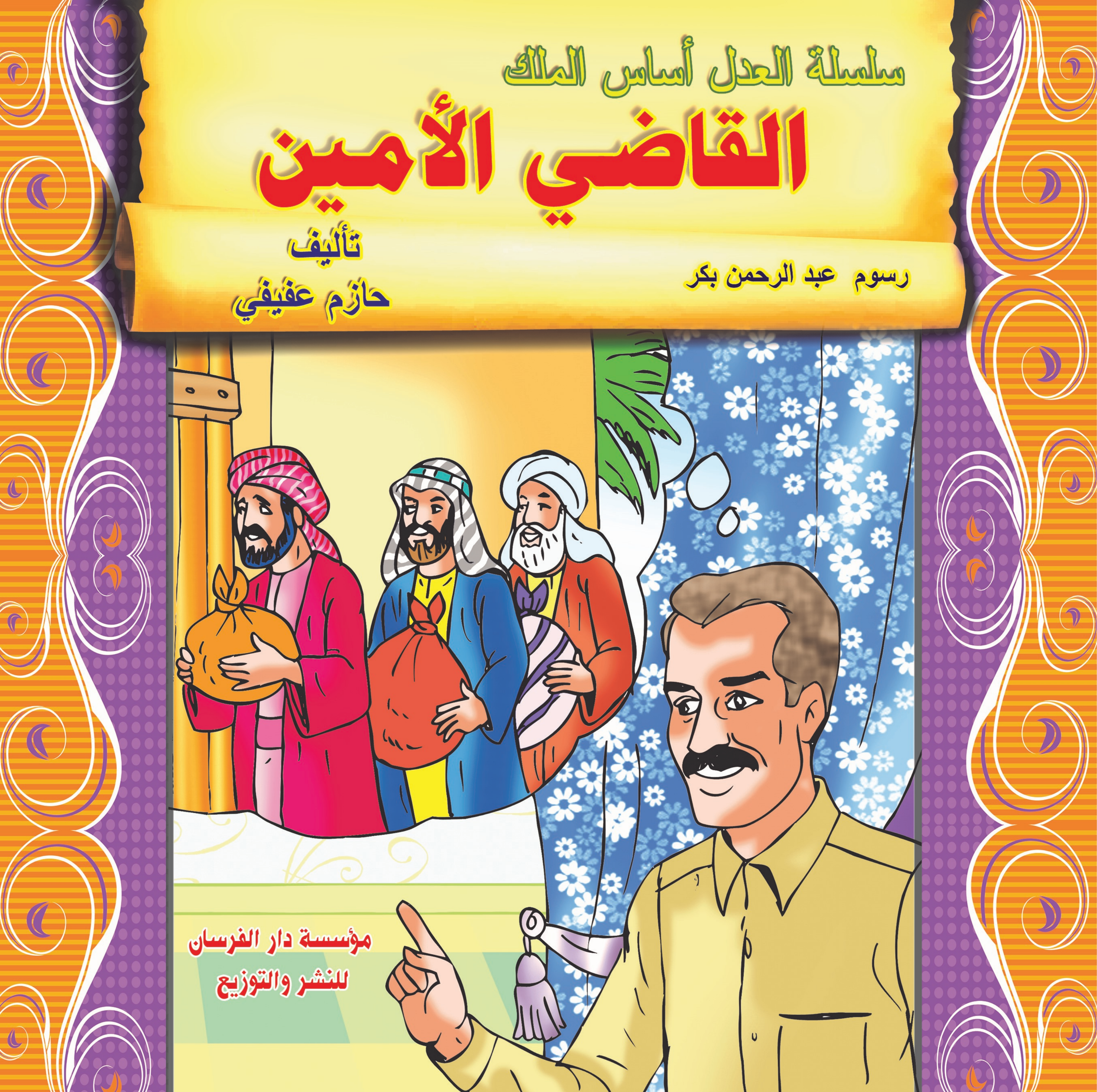

سلسلة العدل أساس الملك
القاضي الأمين
تأليف
حازم عفيفي
رسوم عبد الرحمن بكر
مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع

سلسلة العدل أساس الملك

القاضى الامين

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

عفيفى ، حازم
سلسلة العدل أساس الملك : القاضى الامين / تأليف حازم عفيفى ؛ رسوم عبد الرحمن بكر .- القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ .
١٢ ص ؛ ٢٣سم . - (سلسلة العدل أساس الملك)
تدمك ٣-٩١-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨
١- قصص الأطفال
٢- القصص العربية
أ- العنوان
٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٢٠١٧/١١٠٦٩



اختلفتْ (آية) و(سميرة) وتخاصمتا ، وكانتْ (إسراء) صديقتَهُما فأرادتْ أنْ تصلحَ بينهما ، لكنَّ (آية) كانتْ جارتَها ، وكانتْ ووالدتُها صديقةً والدتِها ، وكانَ من الواضحِ أنْ (آية) هي المخطئة ، فلم تستطعْ (إسراء) أن تقولَ الحقَّ ، وتهرَّبتْ من الموقفِ ، وانصرفتْ إلى بيتها ..

جلستْ (إسراء) في بيتِها صامتةً لا تدري ماذا تفعلُ ، فقرَّرتْ أن تستشيرَ أباها في الأمرِ ، فذهبتْ إليه وأخبرته بالأمرِ ،

فقالَ الأبُّ :

- بُنَيَّتي ! من الصعبِ على الإنسانِ أن يكونَ قاضيًا فهو عملٌ شاقٌّ ؛ لأنَّهُ قد يتسبَّبُ في ظلمِ بريءٍ ، وقد يعطي الحقَّ إلى غيرِ أهلِهِ ، فيجبُ أَنْ يتأكَّدَ القاضي من حكمِهِ ولا يتركَ شيئًا من ذلكَ لهواه ، واعلمي أنَّ القضاةَ ثلاثةٌ : صنفٌ على الحقِّ ، وصنفان على غيرِ الحقِّ هما قاضيا سوءٍ : أحدُهُما القاضي الظالمُ الذي يعرفُ الحقَّ ويحيدُ عنه ، والثاني قاضٍ جاهلٌ لا يعلمُ حقًّا من باطلٍ ، وأنا لا أريدُ لك أن تكوني واحدةً من النوعين الأخيرين ..



وسأروي لكِ قصةً حدثتْ في عهدِ أميرِ المؤمنين (عمر بن الخطّاب) رضي اللّٰه عنه ، حيث اختلفَ يهوديٌّ مع (علي بن أبي طالب) رضي اللّٰه عنه في درعٍ ادّعى اليهوديُّ ملكيته لها ، ورغم مقامِ (علي) رضي اللّٰه عنه وحبِّ أميرِ المؤمنين رضي اللّٰه عنه والمؤمنين جميعهم له ، لكنّه الحقُّ الذي حملَ أميرُ المؤمنين رضي اللّٰه عنه أمانتَهُ ، فأحضرَ أميرُ المؤمنين رضي اُللّٰه عنه الرجلين ليقفا بين يديه ليحكمَ بينهما ، ولم يغضبْ (علي) رضي اُللّٰه عنه من ذلكَ ، ولكنّه غضبَ لشيءٍ آخرِ ، أتدرين ما أغضبه يا ابنتي ؟

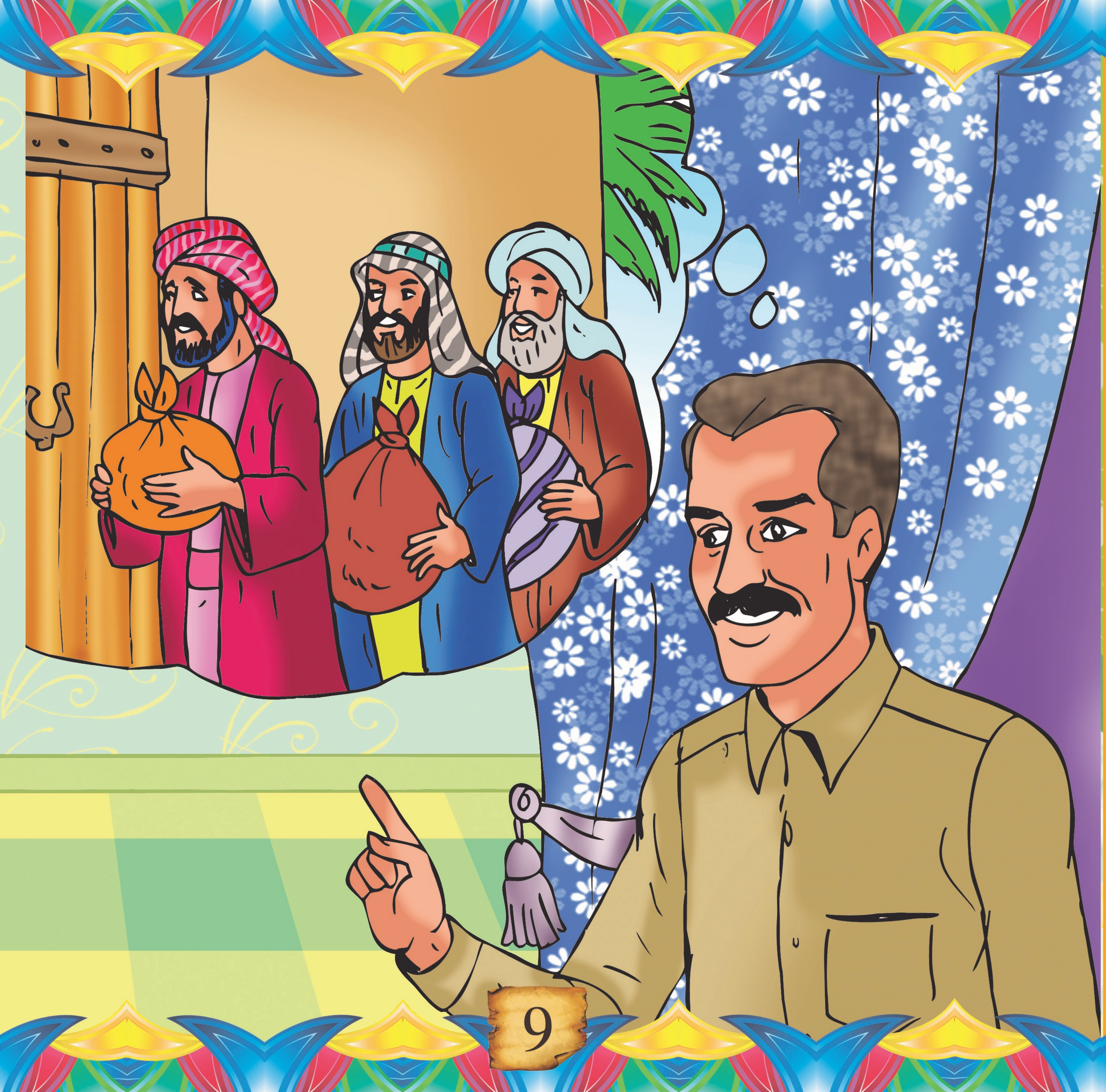
(إسراء) :

- ربّما غضبَ لأنَّ أميرَ المؤمنين حكمَ في القضيةِ لصالحِ اليهوديِّ وأعطاه الدرعَ ؟!



الأبُّ :

- بالفعلِ فقد حكمَ أميرُ المؤمنين رضي اُللّٰه عنه لصالحِ اليهوديِّ لأنَّ (علي) رضي اُللّٰه عنه لم يكنْ لديه شهودُ يثبتُ بهم ملكيتَهُ للدرعِ ، لكنَّ هذا لم يغضبْهُ ، وإنَّما أغضبُهُ شيءٌ آخرٌ ، وهو أَنْ أميرَ المؤمنين رضي اُللّٰه عنه خاطبَ (عليًّا) رضي اللّٰه عنه أثناءَ وقوفِهِ هو واليهودي ، فقالَ : يا أبا الحسن ، ولم ينادِ اليهودي بمثلِ ذلك ، وهذا ما أغضبه لأنَّه لم يساوي بينه وبين خصمِهِ .. وما كانَ من اليهوديِّ بعد أَنْ رأى العدلَ وتطبيقَهُ إلا أَنْ أسلمَ واعتنقَ دينَ الإسلامِ الذي يساوي بين الناسِ جميعًا في الحقوقِ ، والواجباتِ .. وكانَ النبيُّ صلّى اُللّٰه عليه وسلم مثالًا للأمانةِ والعدلِ في أعينِ الناسِ جميعهم بما فيهم المشركون حتى أنَّهم أودعوا أماناتِهم عنده وهو على غير دينهم ، فلمَّا هاجرَ إلى المدينةِ استخلفَ (عليَّ بن ابي طالب) رضي اُللّٰه عنه ليردَّ الأماناتِ كاملةً إلى أهلِها .. والعدلُ في الحكمِ أمانةٌ ، هكذا علَّمنا دينُنا ..

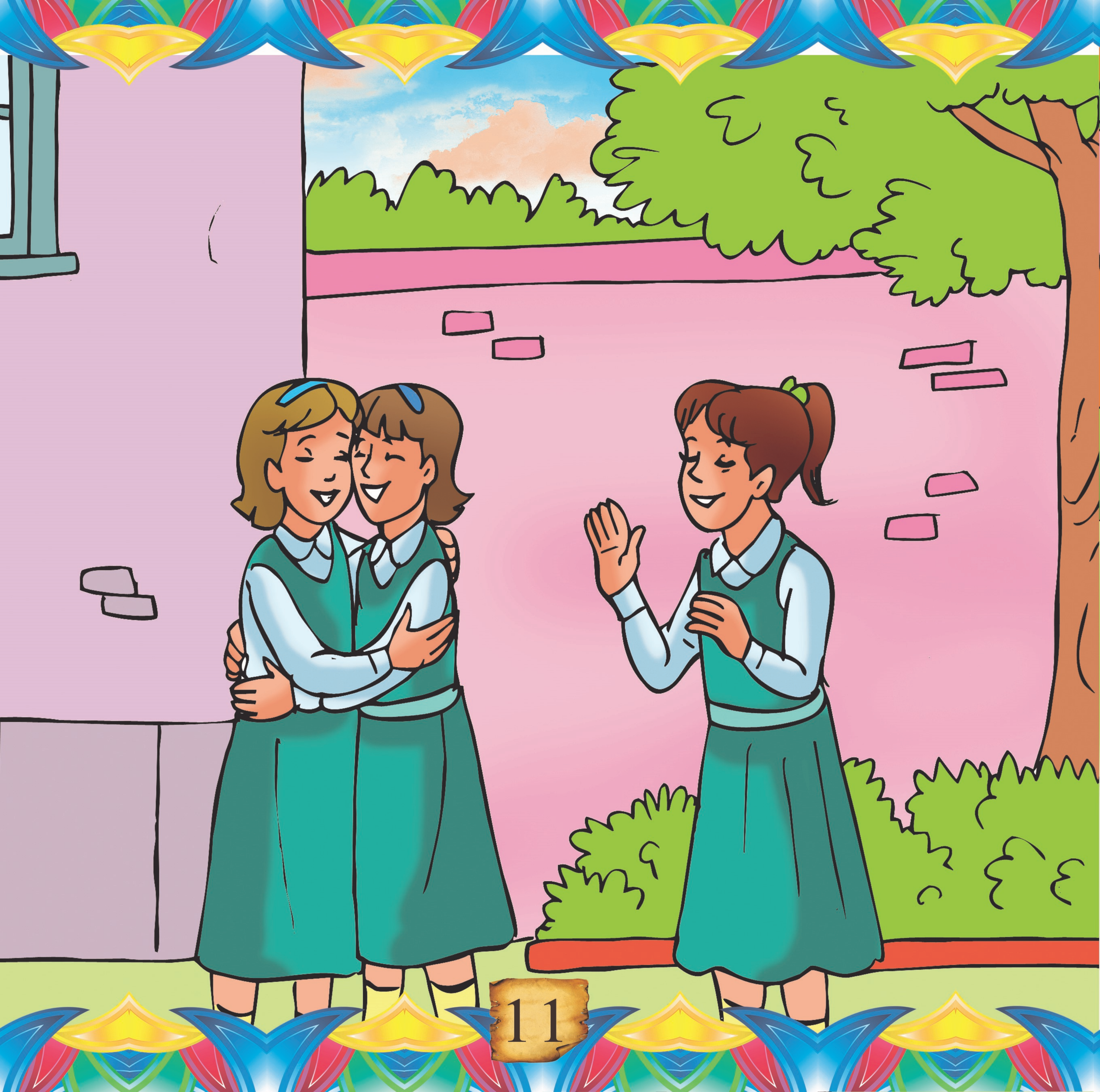


(إسراء) :

- صدقتَ يا أبي ، فالقضاءُ أمانةٌ ، وعليكِ أَنْ تقضي بالحقِّ ولا تخافين في ذلكَ أحدًا ، لأنَّكِ لو حكمتِ بغيرِ الحقِّ تكونين قد أعنتِ ظالمًا على ظلمهِ ، وظلمتِ بريئًا بغيرِ ذنبٍ ، وبذلك تكونين قد ارتكبتِ خطأين في الوقتِ نفسِهِ ..

الأبُّ :

- وما فعلتِ يا (إسراء) بالأمسِ حين هربتِ من الموقفِ كانَ خطأً لأنَّكِ تعرفين أين الحقّ وتسكتيَن عنه ..



(إسـراء) :

- نعـم يا أبـي صدقـتَ ، وسـأذهـبُ غـدًا لأحكـمَ بينهـما ، وسـأبذلُ كـلَّ جـهدي ليزولَ الخلافُ ويتمُّ الصلحُ بينهما ..

وفـي الغـدِّ ذهبتْ (إسـراء) إلـى صديقتيها ، وحكـمتْ بينهـما ، وسـعتْ فـي الصلـحِ بينهـما ، حتـى تحقَّقَ الصلـحُ وتعانقـت الصـديقتـان ، وفرحـتْ (إسـراء) وعـادتْ إلـى والـدِها تحملُ بشـرى الصلـحِ بين زميلتيها ، فكـافأهـا ، وقـدَّمَ لها هديـةً جميلـةً .